

مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني
الشارقة – الامارات العربية المتحدة 5 – 7 مارس 2019
الموافق 28 – 3- جماد الثانية 1440 هـ

امن أطفالنا السيبراني
الباحث/ رامي بن عبدالرحمن عطية الغانمي
المملكة العربية السعودية

الملخص: إن تطور الإنترنت في الوقت الحاضر لا يعطي تأثيراً إيجابياً فحسب، بل إنه يعطي أيضاً أثراً سلبياً في أشكال تستهدف الجميع، بمن فيهم الأطفال. يجب التعامل بجدية مع هذه التأثيرات والمخاطر السيبرانية التي تؤثر على الأطفال كضحية، هذا بالنظر إلى حقيقة أن الأطفال بحاجة إلى الحصول على الحماية المثلى لضمان نموهم كامل للأمة. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وتحليل هذه التهديدات والمؤثرات الإلكترونية وتأثيرها على الأطفال كضحية لها. كما يهدف البحث إلى تقديم التوعية والحلول الفعالة بحيث يمكن حماية الأطفال وتقليل المخاطر الناجمة عن الجريمة السيبرانية التي تستهدف الأطفال.

كلمات مفتاحية: الأمن السيبراني للأطفال، الادمان على الانترنت، التنمر السيبراني، الاستمالة السيبرانية، الاتجار بالأطفال.

المقدمة

عالم الانترنت عالم التطور والتحضر، عالم يوفر التواصل بين الأشخاص بدون أي معيقات أو حدود. الجميع يستطيع استخدام الانترنت وما يقدمه من مزايا هائلة للبشرية ولكنه سلاح ذو حدين كما هو معلوم. حيث أصبح عالم الانترنت بيئة خصبة لأعمال لغير شرعية تستهدف جميع فئات المجتمع بما فيهم الأطفال الذين

مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني
الشارقة – الامارات العربية المتحدة 5 – 7 مارس 2019
الموافق 28 – 3- جماد الثانية 1440 هـ

يجهلون مخاطرها، وبالإضافة الى ذلك فإن معظم الناس،
وخاصة الكثير من الأطفال، يتأثرون بالإنترنت بشكل
سلبي من حيث إدارة الوقت والإدمان. لذلك، يجب أن
نتوصل إلى بعض الحلول التي تعتمد على الرقابة الأبوية
للحد من مشاكل الإنترنت على الأطفال.

الفصل التمهيدي

مفهوم امن أطفالنا السيبراني واهميته
تعريف الأمن: هو حصيلة إجراءات وتدابير تصوننا من
الاحطار وهي من الحاجات البشرية الأساسية.
السيبرانية مأخوذة من كلمة Cyber حرفيا والمشتقة من
Cybernetics والتي كانت تستخدم في الماضي بين
الالات الالكترونية والكائنات الحية بما فيها الانسان.
ويقصد بها الفضاء الافتراضي الذي يولج اليه عبر
شبكات الانترنت المترابطة والمفتوحة للجميع. [1]
امن أطفالنا السيبراني:

توفير بيئة آمنة لأطفالنا لاستخدام وسائل الاتصال
بالفضاء السيبراني والتجول فيه بما يحفظ خصوصيتهم
ويصون معاني طفولتهم.
ويشمل حمايتهم ضد المعتدين المجهولين والمتجولين بين
الوسائط الرقمية بالعوالم الافتراضية بما يضمن لهم بيئة
آمنة للتصفح واللعب بحرية وسلامة ومن جهة أخرى
تحديد الآثار المترتبة على استخدامهم لهذه الوسائل
المتصلة بالشبكة العنكبوتية وتقليل مخاطرها وتوفير
البدائل الامنة.

أهميته لضمان سلامة طفولتهم والتأكد من نموهم بالصورة السليمة مع ادماجهم في هذا العالم الافتراضي بما يتناسب مع فئاتهم العمرية وينمي من ملكاتهم وقدراتهم ويحقق لهم التوائم مع الثورة التقنية الضرورية لمستقبلهم. والحفاظ على براءة طفولتهم من الأشخاص الذين ربما يقولون ويفعلون ما لا يجرؤن على فعلها في عالمنا الحقيقي بسبب تلاشي القيود الرقابية والاجتماعية واحساسهم بمجهوليتهم لدى الناس وهذا مرتبط بالخطر.

الفصل الثاني

التأثيرات السيبرانية على سلوكيات الأطفال تبدأ هذه التأثيرات على سلوكيات أطفالنا منذ ولادتهم، عندما يلجأ كثير من الإباء والامهات الى توظيف ما يسمى الجليس الافتراضي وهو وسيط رقمي (لوح كفي رقمي، جهاز جوال، كمبيوتر متنقل... وغيرها من الأجهزة الرقمية) لإلهاء أبنائهم والتفرغ لإشغالهم أو لإيجاد أوقات راحة لهم. ما يجهلونه هو مدى التأثير الذي يتحقق في سلوكيات أبنائهم بسبب هذه الأجهزة الجليسة والتغييرات المستقبلية في القادم من حياتهم. الإدمان على الانترنت: اضطراب إدمان الإنترنت، المعروف أيضاً باسم استخدام الإنترنت المسبب للمشاكل أو استخدام الإنترنت المرضي، هو استخدام الإنترنت المفرط الذي يتداخل مع الحياة اليومية. قد يُطلق على إدمان الإنترنت أيضاً إدمان الكمبيوتر أو استخدام الإنترنت القهري أو استخدام الإنترنت المشكوك فيه أو الاعتماد على الإنترنت أو استخدام الإنترنت المرضي.

مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني
الشارقة – الامارات العربية المتحدة 5 – 7 مارس 2019
الموافق 28 – 3- جماد الثانية 1440 هـ

الأشخاص المدمنين على الإنترنت يواجهون مشكلة في
ملء الالتزامات الشخصية والمهنية بسبب أنشطتهم على
الإنترنت، وأن استخدامهم للإنترنت يؤثر على العلاقات
مع العائلة والأصدقاء. غالباً ما يعاني الأشخاص
المدمنون على الإنترنت من الاكتئاب والقلق والسلوكيات
القهرية واضطرابات النوم والغضب.[2]

الفصل الثالث

التهديدات والمخاطر في الفضاء السيبراني على الأطفال
الإستمالة الإلكترونية أنموذجا

من وسائل التواصل الاجتماعي إلى الألعاب عبر
الإنترنت إلى الهواتف المحمولة، أصبح لدى أطفال اليوم
المزيد من السبل التي يمكنهم من خلالها التفاعل مع
بعضهم البعض بشكل فعلي، وقضائهم أوقات طويلة على
الإنترنت مما أوجد بيئة خصبة لظهور الجرائم السيبرانية
مثل التنمر السيبراني والاستمالة والاتجار بالأطفال.
الاستمالة الإلكترونية:

الإنترنت هي أداة يستخدمها ملايين المستخدمين في جميع
أنحاء العالم. إنها تخدمهم في البحث عن المعلومات
والعمل والترفيه والتواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع
الآخرين. في العالم الحقيقي، نلتقي بأشخاص مختلفين،
وهذا ينطبق على الإنترنت أيضاً -بفضل توسعه، قد
نتواصل مع المستخدمين من جميع أنحاء العالم، حتى مع
أولئك الذين لم نلتقهم شخصاً. لكن هؤلاء المستخدمين قد
يتعرضون أيضاً لبعض المخاطر التي يوفرها الإنترنت.
في هذا الجزء سنركز على واحدة من أخطر ظواهر
الإنترنت -الاستمالة الإلكترونية. يمثل الاستمالة
الإلكترونية سلوك مستخدم الإنترنت الذي من

المفترض أن يثير الثقة الزائفة ويجعل الضحية يأتي إلى
اجتماع شخصي سري

- الاستمالة الإلكترونية (cyber-grooming)
أيضا هو عندما يقوم شخص ما (غالباً ما يكون بالغاً)
بصحة طفل عبر الإنترنت ويبني علاقة عاطفية مع
النوايا المستقبلية للاعتداء الجنسي أو الاستغلال
الجنسي أو الاتجار [14]. الأهداف الرئيسية للاستمالة
السيبرانية هي: الحصول على ثقة من الطفل،
للحصول على بيانات شخصية من الطفل (غالباً ما
تكون ذات طبيعة غير لائقة-مثل المحادثات أو
الصور أو مقاطع الفيديو غير لائقة) من أجل التهديد
والابتزاز لمزيد من المواد غير اللائقة.

أين تحدث الاستمالة السيبرانية:

غالباً ما تحدث الاستمالة السيبرانية على منصات
الاتصال عبر الإنترنت، غالباً ما تكون محادثة عامة،
وتعارف عبر الإنترنت، وبرامج رسائل فورية، و VoIP
(على سبيل المثال سكايب) ومؤخراً شبكات اجتماعية
(فيسبوك، تويتر وغيرها). [15]

من هم الضحايا؟

ضحايا الاستمالة السيبرانية هم من الأطفال والشباب
الذين تتراوح أعمارهم عادة بين 11-17 سنة [16]،
وفي كثير من الأحيان الفتيات أكثر من الفتيان. يمكن
الافتراض أن الضحايا هم بشكل أساسي مستخدمي
الإنترنت الذين يقضون الكثير من وقت الفراغ في بيئات
التواصل عبر الإنترنت (الدردشة، الرسائل الفورية،
الشبكات الاجتماعية) حيث يقيمون اتصالات افتراضية
مع الآخرين (يبحثون عن أصدقاء). في السنوات
الأخيرة، أصبحت حالات الاستمالة السيبرانية في بعض
الشبكات الاجتماعية (فيسبوك، تويتر إلخ) أكثر انتشاراً.

مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني
الشارقة – الامارات العربية المتحدة 5 – 7 مارس 2019
الموافق 28 – 3- جماد الثانية 1440 هـ

توفر هذه الشبكات الاجتماعية ذات النظام المتطور
للعلاقات الاجتماعية الافتراضية ظروفًا مثالية لتحقيق
الاستمالة عبر الإنترنت.
الأطفال والشباب أكثر عرضة للتلاعب لأنهم لا يملكون
حتى الآن مهارات اجتماعية كاملة ولديهم نقص في
الخبرة الحياتية.

مراحل الاستمالة السيبرانية:

تمر عملية الاستمالة السيبرانية عبر أربع مراحل أساسية
(إعداد الاتصال -الاتصال مع الضحية -التحضير
للاجتماع الشخصي -الاجتماع الشخصي)، يستخدم
خلالها المهاجم عددًا كبيرًا من التقنيات والإجراءات.

الاستمالة الإلكترونية والاتجار بالأطفال:

يمكن ان يكون هناك أشكال أخرى من الاستمالة
الإلكترونية مثل استدراج الاطفال للإتجار بهم ضمن
شبكات دولية للإتجار بالأطفال
حيث ظهر بالسنوات الاخيرة مجموعات منظمة من
المحتالين عبر الإنترنت - الذين يعملون في مجال
الإنترنت ، حيث تتشارك في اختطاف الأطفال حيث يتم
إجبار الطفل على الحضور لاجتماع شخصي ثم
اختطافهم ونقلهم إلى بلد آخر ، حيث يتم الإساءة إليه
جنسياً وتعذيبه جسدياً واستخدامه في إنتاج الصور
الإباحية للأطفال ، وغالبًا ما يتم مشاركة الملفات
الشخصية للضحايا في قواعد بيانات ليتم استخدامها من
قبل أعضاء الشبكة الآخرين بهدف الاستغلال التجاري
للأطفال يمكن أن تتخذ أشكالاً كثيرة، بما في ذلك إجبار
طفل على ممارسة البغاء.[20]

التوصيات

الاستغناء او الحرمان من توظيف التقنية واستخداماتها
المفيدة ليس بالاختيار المنطقي لان المشكلة ليست بها

ولكن في الأغراض التي صارت تستخدم فيها لذا توصلت من خلال خبراتي ومتابعاتي للساحة بتصميم تطبيق يسمح للأطفال بالولوج للإنترنت واستخدام تطبيقاته وتقنياته بصورة امنه كما يسمح للوالدين متابعهم ووضع الامتيازات الخاصة بهم وما يسمح وما يمنع. وهذا التطبيق يحفظ سرية وخصوصية أطفالنا ولا يمكن أحد من الاطلاع عليها. ويمكن عبر هذا التطبيق حفظ سجلات لأطفالنا توضح مدة الاستخدام والمواقع التي زارها بحيث نستطيع متابعهم وتقييم اداءهم في الشبكة. وباستثناء الإمكانيات التقنية، فإن الوقاية الأكثر فعالية ضد التأثيرات والتهديدات السيبرانية. هذا يكمن بشكل خاص في الوعي الجيد للمعلمين والتلاميذ والاباء حول مخاطر استخدام الانترنت للأطفال. وايضا تتمثل الوقاية بالتواصل الفعال بين الطفل والوالدين. بالإضافة إلى التوعية من خلال الإطار التعليمي لتوعية الاطفال على المخاطر الناجمة من استخدام الانترنت والتواصل مع الغرباء، لذلك سنقدم بعض التوصيات الفعالة للحد من مخاطر الاستمالة والاتجار عبر الإنترنت. القواعد الأساسية للأطفال: [21]

- تذكر أن الأشخاص عبر الإنترنت قد يكذبون!
- إدراك لماذا يريد شخص ما بأي ثمن الحفاظ على العلاقة أو بقاء الامر سرا دون علم الوالدين.
- عدم قبول طلبات الصداقة من الغرباء وتجنب التواصل معهم.
- ضع حدودك الشخصية فيما يتعلق بالمحتوى غير اللائق. لا تقبل ولا ترسل مواد ذات طبيعة اباحية إلى مستخدمين آخرين.
- في البيئة الافتراضية لا تخبر أحدا معلوماتك الشخصية (وخاصة صورك).

- لا تذهب أبدا إلى اجتماع شخصي، دون علم والديك.
- كن حذرا من الشخص الذي يتحدث معه و عما يتحدث به.
- أخبر والديك في حال واجهتك مشاكل من المهم أن يخلق الآباء والمدرسون بيئة آمنة حيث يشعر الأطفال بالراحة حول التتمر الإلكتروني لأن هذه هي الخطوة الأولى لإيقافها[22].
- التواصل مع أطفالك حول ما يفعلونه على الإنترنت. تذكر أنه على الرغم من أن طفلك آمن في المنزل ويجلس على الكمبيوتر، فإنه لا يعني أنه آمن!
- اترك الكمبيوتر الخاص بالطفل في مكان يمكن الوصول إليه بشكل عام، كما هو الحال في غرفة المعيشة، حيث يمكنك مشاهدة ماذا يفعل على الإنترنت.
- أخبر الأطفال بالأخطار التي يمكن أن يشكلها الإنترنت.
- في حالة تعرض طفلك لمشاكل مع الاستمالة الإلكترونية، والتتمر السيبراني والظواهر الخطيرة الأخرى، لا تستخدم طريقة غير فعالة مثل منع طفلك من الجلوس على الكمبيوتر والإنترنت! تذكر أنه في حالة منعه من الجلوس على الكمبيوتر والإنترنت في المنزل، سيجد طريقة أخرى للوصول للإنترنت (مع صديق في المدرسة، باستخدام هاتف محمول، وما إلى ذلك).
- تحقق من إعدادات الخصوصية الخاصة بهم. تأكد من أنهم يعرفون كيفية إنشاء ملفاتهم الشخصية "الخاصة" حتى لا يشاركون المعلومات الشخصية مع الغرباء.

على سبيل المثال، لدى فيسبوك ميزة التحقق من
صحة الخصوصية

- تأكد من معرفتهم متى وكيف يتم الإبلاغ عن أي رسائل أو مشاركات خبيثة أو غير لائقة ومنعها
- كن حذرًا بشأن الإفراط في مشاركة المعلومات الشخصية مثل مدرسته أو رقم الهاتف أو أي شيء يحدد المكان الذي قد يعيش فيه. ضع في اعتبارك عدم استخدام اسمه الكامل لملفه الشخصي
- يجب على الآباء الاستمرار في التحدث مع الأطفال. امنحهم مساحة لمشاركة مشاعرهم ومشاكلهم.
- إجراء محادثات منتظمة مع أطفالك حول المخاطر التي قد يتعرضون لها وكيفية التعامل معهم، مثل التنمر عبر الإنترنت والتأكد من أنهم يشعرون بالقدرة على القدوم والتحدث إليك إذا رأوا أي شيء مزعج
- أبدأ توبيخ ابنك المراهق عن الأئنين، والبكاء أو البقاء بمعزل. حاول معرفة السبب وراء السلوك غير الطبيعي. على سبيل المثال، قد تكون المعدة مضطربة علامة على القلق.
- تحدث إلى طفلك لمدة 20 دقيقة كل يوم دون مقاطعة. هذا سيساعدك على قراءة علامات المتاعب -هل يجري تعرضهم للمضايقات، أو التدهور الأكاديمي؟
- مراقبة سلوكهم الرقمي ومراقبة نشاطهم على الإنترنت بمهارة. من المهم للغاية
- إذا كنت قلقًا بشأن الرعاية العاطفية لطفلك أو تشعر بالقلق فقد تكون صادفته تواصل مع طبيب نفسي.
- تقديم الطمأنينة والدعم. قد يحتاج الأطفال إلى الدعم العاطفي أو يشعرون أنه ليس لديهم مكان يلجؤون

إليه. من النادر أن يحدث التسلط عبر الإنترنت فقط عبر الإنترنت وغالباً ما يكون شخصاً ما يعرفه الطفل من خلال المدرسة أو المجموعة التي يحضرها. يجب أن يكون لدى مدرستهم سياسات وإجراءات للتعامل مع التسلط عبر الإنترنت.

- أخبر الطفل أنه في حالة تعرضه للتخويف، احتفظ بالأدلة دائماً. سواء أكانت رسالة نصية أو بريد إلكتروني، فأخبرهم بعدم الرد على الفتوة أو حذف التعليقات. اسأل الطفل إذا كان يعرف المخالفين. غالباً ما يكون شخص ما داخل البيئة المدرسية ويمكن التعامل معه بسرعة وفعالية بمساعدة من المدرسة.
- إذا كان هناك شخص ما يضايق طفلاً على شبكة اجتماعية أو موقع دردشة، شجعه على حظر أو حذف الشخص بحيث لا يمكن الاتصال بهم من قبله بعد الآن.
- الإبلاغ عن أي محتوى متسلط لموقع الويب الذي تتم استضافته عليه.

المراجع

- [1] IT Governance, Retrived:Jun 9,2019.
<https://www.itgovernance.co.uk/what-is-cybersecurity>
- [2] Mental Health America,
Home,Retrived:Jun 9,2019.
<http://www.mentalhealthamerica.net/conditions/risky-business-internet-addiction>
- [3] wikipedia, Retrived:Jun 10,2019.
<https://en.wikipedia.org/wiki/Cyberbullying>

مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني
الشارقة – الامارات العربية المتحدة 5 – 7 مارس 2019
الموافق 28 – 3- جماد الثانية 1440 هـ

- [4] Dotdash, Retrived:Jun 10,2019.
<https://www.verywellfamily.com/types-of-cyberbullying-460549>
- [5] Kaspersky Lab, Retrived:Jun 10,2019.
<https://kids.kaspersky.com/10-forms-of-cyberbullying/>
- [6] bullying, Retrived:Jun 11,2019.
<https://www.bullying.co.uk/cyberbullying/>
- [7] Dotdash, Retrived:Jun 11,2019.
<https://www.verywellfamily.com/what-are-the-effects-of-cyberbullying-460558>
- [8] Kaspersky Lab, Retrived:Jun 11,2019.
<https://www.kaspersky.com/resource-center/preemptive-safety/cyberbullying-and-cybercrime>
- [9] stepfeed, Retrived:Jun 12,2019.
<https://stepfeed.com/uae-police-and-experts-warn-against-saudi-mariam-game-5590>
- [10] Online Sense, Retrived:Jun 12,2019.
<https://onlinesense.org/mariam-game/>
- [11] Forbes Media, Retrived:Jun 12,2019.
<https://www.forbes.com/sites/andrewrossow/2018/02/28/cyberbullying-taken-to-a-whole-new-level-enter-the-blue-whale-challenge/>
- [12] Online Sense, Retrived:Jun 13,2019.

مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني
الشارقة – الامارات العربية المتحدة 5 – 7 مارس 2019
الموافق 28 – 3- جماد الثانية 1440 هـ

<https://onlinesense.org/mariam-game/>
[13] bullying, Retrived:Jun 13,2019.
[https://www.bullying.co.uk/cyberbullying/
what-to-do-if-you-re-being-bullied-on-a-
social-network/](https://www.bullying.co.uk/cyberbullying/what-to-do-if-you-re-being-bullied-on-a-social-network/)
[14] ManagementMania's, Retrived:Jun
13,2019.
[https://managementmania.com/en/cyber-
grooming](https://managementmania.com/en/cyber-grooming)
[15] Child Exploitation and Online
Protection Centre. Online:
[http://www.ceop.gov.uk/mediacentre/pre
ssreleases/2008/ceop_12092008.asp](http://www.ceop.gov.uk/mediacentre/pressreleases/2008/ceop_12092008.asp)
[16] Kim-Kwang Raymond Choo. Online
child grooming: a literature review on the
misuse of social networking sites for
grooming children for sexual offences.
Australian Institute of Criminology, 2009.
[17] Child Exploitation and Online
Protection Centre. Online:
[http://www.ceop.gov.uk/mediacentre/pre
ssreleases/2008/ceop_12092008.asp](http://www.ceop.gov.uk/mediacentre/pressreleases/2008/ceop_12092008.asp)
Methods of Predators. iKeepSafe.org.
Online:
[http://kids.yahoo.com/parents/online-
safety/1706/4--Methods+of+Predators](http://kids.yahoo.com/parents/online-safety/1706/4--Methods+of+Predators)

مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني
الشارقة – الامارات العربية المتحدة 5 – 7 مارس 2019
الموافق 28 – 3- جماد الثانية 1440 هـ

[18] Methods of Predators. iKeepSafe.org.

Online:

<http://kids.yahoo.com/parents/online-safety/1706/4--Methods+of+Predators>

[19] Online predators: Help minimize the risk. Microsoft Online Safety. Online:

<http://www.microsoft.com/protect/parents/social/predators.aspx>

[20] ECPAT International, Retrived:Jun 14,2019.

<http://www.make-it-safe.net/index.php/en/risks/risks-cyber-grooming>

[21] bullying, Retrived:Jun 10,2019.

<https://www.bullying.co.uk/cyberbullying/>

[22] ConnectSafely, Retrived:Jun 14,2019.

<https://www.connectsafely.org/cyberbullying>